

النهاية في غريب الأثر

{ سرى } (س ه) فيه [يَرُدُّ مُتَسَرِّرِيَهُمْ عَلَى قَاعِهِمْ] الْمُتَسَرِّرِيُّ : الذي يَخْرُجُ فِي السَّرِيَّةِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعُمِائَةٍ تُدْبِعُ إِلَى الْعَدُوِّ وَجَمْعُهَا السَّرَايَا سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خُلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ . وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْفِذُونَ سِرًّا وَخُفْيَةً وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَاءٌ وَهَذِهِ يَاءٌ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ أَوْ أَمِيرَ الْجَيْشِ يَدْبِعُهُمْ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِذَا غَنِمُوا شَيْئًا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَيْشِ عَامَّةً لِأَنَّهُمْ رَدُّوهُ لِهِمْ وَفِئَةٌ فَأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وَهُوَ مُقِيمٌ فَإِنَّ الْقَاعِدِينَ مَعَهُ لَا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْمَغْنَمِ فَإِنْ كَانَ جَعَلَ لَهُمْ نَفْلًا مِنَ الْغَنِيمَةِ لَمْ يَشْرَكَهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا .

- وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ الرَّسَّاءِ عَنْهُ [لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ] أَي لَا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ السَّرِيَّةِ فِي الْغَزْوِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَسِيرُ فِينَا بِالسَّيْرِ النَّفِيسَةِ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زُرْعٍ [فَتَكْتَبُ بَعْدَهُ سَرِيًّا] أَي نَفْيسًا شَرِيفًا . وَقِيلَ سَخِيًّا ذَا مُرُوءَةٍ وَالْجَمْعُ سَرَاةٌ بِالْفَتْحِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقَدْ تَضَمَّ السِّينُ وَالْأَسْمُ مِنْهُ السَّرُوءُ .
(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُحُدٍ : الْيَوْمَ تُسَرَّرُونَ] أَي يُقْتَلُ سَرِّيَّتُكُمْ فَقُتِلَ حَمْزَةٌ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ الْمُثَنَذِيُّ بْنُ حَارِثَةَ] أَي أَشْرَافَهُمْ . وَتُجْمَعُ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ [قَدْ أَفْتَرَقَ مَأْوُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ] أَي أَشْرَافُهُمْ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَجِ فَقَالَ : أَرَى السَّرَّوَّ فَيَكُمُ مُتَرَبِّعًا] أَي أَرَى الشَّرَفَ فَيَكُمُ مُتَمَكِّنًا .

- وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ [لَنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرِّهِ وَحَمِيرٌ حَقَّقَهُ لَمْ يَعْزَقْ جَبِينُهُ فِيهِ] السَّرُّو : مَا انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي فِي الْأَصْلِ :
وَالسَّرُّوُ أَيْضًا مَحَلَّةٌ حَمِيرٍ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ [فَصَعِدُوا سَرَّوًّا] أَي مُنْهَدِرًا مِنَ الْجَبَلِ . وَيُرْوَى حَدِيثُ عُمَرَ [لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرًا] وَالْمَعْرُوفُ فِي وَاحِدٍ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ وَسَرَاةٌ الطَّرِيقُ : طَهَرَهُ وَمُعْطَمُهُ .

(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطُّرُقِ] أَي لَا يَتَوَسَّطُنَّهَا وَلَكِنْ يَمْشِينَ

في الجوانب . وسرارة كلَّ شيء طهَّره وأعلاه .

(س) ومنه الحديث [فمَسَحَ سِراةَ البَعِيرِ وذِفْرَاهُ] .

(هـ) وفي حديث أبي ذر [كان إذا التَّائِثَاتُ راحِلَةً أَحَدِنَا طَاعَنَ بالسُّرُوءِ في

ضَبْعِهَا] يريد ضَبْعَ الناقة . والسُّرُوءُ بالضم والكسر : الذَّملُّ القصير .

- ومنه الحديث [أنَّ الوليد بنَ المُغيرة مرَّ به فأشار إلى قدمه فأصابَتْهُ سِرُّوَةٌ فجعل يَضْرِبُ ساقه حتى مات] .

(هـ) وفيه [الحسَّاء يسرُّو عن فؤاد السقيم] أي يَكْشِفُ عن فؤاده الألم ويُزِيلُه .

(هـ) ومنه الحديث [فإذا مَطَرَتْ - يعني السحابة - سُرِّي عنه] أي كُشِفَ عنه الخوفُ

. وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ في الحديث وخاصةً في ذكر نُزُولِ الوحي عليه وكُلِّهَا

بمعنى الكشف والإزالة . يقال سرَّوَتِ الثوبَ وسرَّيْتَهُ إذا خَلَعْتَهُ . والتَّشْدِيدُ فيه للمبالغة .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله [يشترط صاحبُ الأرض على المُسَاقَى خَمَّ العَيْنِ

وسرَّو الشَّرب] أي تَنْقِيعِهِ أَنْهَارَهُ وَسَوَاقِيهِ . قال القُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ مِنْ قَوْلِكَ سرَّوَتِ الشَّيءِ إذا نَزَعَتْهُ .

- وفي حديث جابر رضي الله عنه [قال له : ما السُّرِّيُّ يا جابر ؟] السُّرِّيُّ : السَّيْرُ بالليل أراد ما أوجب مجيئَكَ في هذا الوقت . يقال سرَّى يَسْرِي سُرًى وأسرى يُسْرِى إِسْرَاءً لُغَتَانِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه [ثم تبرُّزُون صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ] أي صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيهَا مَطَرٌ . والسَّارِيَةُ : سحابةٌ تُمَطِّرُ لَيْلًا فاعِلَةٌ مِنَ السُّرْيِ : سَيَرٍ الليل وهي من الصفات الغالبة .

- ومنه قصيد كعب بن زهير : .

تَنْذِفِي (الرواية في شرح ديوانه ص 7 [تجلو]) الرِّيحُ القَذِي عنه وأفَرَطَه ... من صَوَّبَ سَارِيَةٍ بَرِيضٌ يَعَالِ لَيْلُ .

(س) وفيه [نَهَيْ أَن يُصَلِّيَ بَيْنَ السَّوَارِي] هي جمع سَارِيَةٍ وهي الأُسْطُوَانَةُ

. يريد إذا كان في صلاة الجماعةِ لأجل انْقِطَاعِ الصَّافِ